يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وتاويله على هذا ان الله هذه الكلمات
توحيدها ومجيد وهي مفاتيح خيرا لسموات والارض من تكلم بها من
المتقين اصابه والذين كفروا بايات الله وكلمات توحيده وتمجيده
اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون افغير
الله منصوب باعبد وتامروني اعتراض ومعناه افغير الله اعبد بامركم
وذلك حين قالوا له المشركون استلم بعض الهتنا ونؤمن بالهك وينصب
بما يدل عليه جملة تامروني اعبد لانه في معنى تعبدونني وتفعلون لي
اعبد والاصل تامروني ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل كما في قوله

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى الا تراك تقول

افغير الله تقولون لي اعبده وافغير الله تقولون لي اعبد فكذلك افغير
الله تامروني ان اعبده وافغير الله تامروني ان اعبد والدليل على
صحة هذا الوجه قراءة من قرا اعبد بالنصب وقرا تامروني بنون واحدة
على ادغام النون او حذفها ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين قرئ ليحبطن عملك وليحبطن على البناء للمفعول وليحبطن
بالنون والياء اي ليحبطن الله او الشرك فان قلت الموحى اليهم جماعة
فكيف قال لئن اشركت على التوحيد قلت معناه اوحي اليك لئن اشركت
ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله او اوحي اليك والى كل واحد منهم
لئن اشركت كما تقول كسانا حلة اي كل واحد منا فان قلت ما الفرق
بين اللامين قلت الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب
وهذا الجواب ساد مسد الجوابين اعني جواب القسم والشرط فان قلت
كيف صح هذا الكلام مع علم الله ان رسله لا يشركون ولا تحبط اعمالهم
قلت هو على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها الا ترى كيف بنى ليس
بمحال الا ترى الى قوله ولو شاء ربك لامن في الارض كلهم جميعا بعني على
سبيل الالجاء وان يكون ذلك لامتناع الداعي اليه ووجود الصارف عنه
فان قلت ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين قلت يحتمل ولتكونن
من الخاسرين بسبب حبوط العمل ويحتمل ولتكونن في الاخرة من جملة الخاسرين
الذين خسروا انفسهم ان مت على الردة ويجوز ان يكون غضب الله على
الرسول اشد ولا يمهله بعد الردة الا تري الى قوله اذا لاذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات بل الله فاعبد رد لما امروه به من الاستلام بعض
الهتهم كانه قال لا تعبد ما امروك بعبادته بل ان كنت عاقلا فاعبد الله
لحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه وكن من الشاكرين على
ما انعم به عليك من ان جعلك سيد ولد ادم ويجوز القرا بنصبه بفعل
مضمر هذا معطوف عليه تقديره بل الله اعبد فاعبد لما كان العظيم
من الاشياء اذا عرفه الانسان حق معرفته وقدره في نفسه حق تقديره
عظم حق تعظيمه قيل وما قدروا الله حق قدره وقرئ بالتشديد
على معنى وما عظموه كنه تعظيمه ثم نبههم على عظمته وجلالة شانه
على طريقة التخييل فقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه والغرض من هذا الكلام انا اخذته كما هو بجلته ومجموعة تصور
عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير من غير ذهاب بالقبضة واليمين
الى جهة حقيقة او جهة مجاز وكذلك حكم ما يروي ان جبريل جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ان الله تعالى يمسك السموات

Copyright